المطالبة بالصوتيات والمصادر والأدلة لما ينشره البعض

على مواقع التواصل الاجتماعي من اتهامات—4

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

ففي المقالة الثانية والثالثة من هذه السلسلة، كشفت الأكاذيب والافتراءات التي نُشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 75 ألف متابع، بأنني أزعم أن: "العلماء الكبار بدو، أهل صحراء لا يحسنون"، و"ينقادون خلف ولاة أمورهم بتبعية العمياء" وأنني أُريد "إسقاط مكانة العلماء لنصرة فكرة باطلة".

وبينت كيف كذب عليّ ناشر الاتهامات ولجنته من المستشارين والمترجمين، من خلال اقتطاع كلامي وإخراجه عن سياقه وتحريفه بأبشع صورة ممكنة.

وللأسف هذه المنشورات لا تزال موجودة ومنتشرة – باللغات المختلفة ، كالعربية ، والإنجليزية ، والألمانية ، والأردية – وصاحب المنشورات لم يتراجع عن اتهاماته الكاذبة التي ليس لها أي أساس من الصحة.

فلذلك لا أستطيع أن أعذر هذه المجموعة بأنهم ربما أخطؤوا. بل من الواضح أن لديهم أهدافاً يرغبون في تحقيقها.

فبناء على ما تقدم في هذه السلسلة فإن الادعاء بأنني أريد إسقاط العلماء بترويج فكرة باطلة – وهي أن العالم لا يفتي إلا بعد أن تخصص في الطب وحصل على المؤهلات العلمية – هو كذب وبهتان وظلم ، وكذلك الادعاء بأنني أريد منع الناس من الرجوع إلى العلماء للفتوى فهو أيضا كذب وبهتان وظلم.[1]

[1] وإن كان أسوأهم المترجمون الذين لفقوا هذه الأكاذيب ، فإن هذا لا يعفي الناشر مما وقع فيه، فقد رفض أن يسمي رجاله ومترجميه، ولم يتراجع عن هذه الأكاذيب والافتراءات بعد كشفها.

فعليه التراجع والتوبة عنه وإعلان هذا أمام الملأ ، وإخبار جميع متابعي وسائل التواصل الاجتماعي بأن هذ اتهامات كاذبة. وكذلك الذين ترجموا ونشروا هذه الافتراءات بمختلف اللغات، عليهم جميعا أن يتراجعوا ويتوبوا ويبينوا أيضا.

قال الرسول (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) : "ومَن خاصمَ في باطلٍ وَهوَ يعلمُهُ ، لم يزَلْ في سَخطِ اللَّهِ حتَّى ينزِعَ عنهُ ، ومَن قالَ في مؤمنٍ ما ليسَ فيهِ أسكنَهُ اللَّهُ رَدغةَ الخبالِ حتَّى يخرجَ مِمَّا قالَ."[2]

وهناك فائدة عظيمة في كلام **الشيخ العلامة ربيع بن هادي** (حفظه الله) حيث قال في رده لمن اتهمه بما هو بريء منه:

"ولكن الحدادية لهم أصل خبيث ، وهو أنهم إذا ألصقوا بإنسان قولا هو بريء منه ويعلن براءته منه ، فإنهم يصرون على الستمرار على رمي ذلك المظلوم بما ألصقوه به ، فهم بهذا الأصل الخبيث يفوقون الخوارج."[3]

وقال **الشيخ العلامة ربيع** (حفظه الله) أيضاً عندما اتهم أبو الحسن المأربي السلفيين بأنهم حدادية ، (وهم الذين يريدون إسقاط العلماء):

" فإذا بين لنا أبو الحسن بالأدلة الواضحة على أن من يرميهم بالحدادية قد اتصفوا بهذه الصفات،[4] فسوف لا نألوا جهداً في إدانتهم بالحدادية ، بل والتنكيل بهم بالكتابة فيهم والتحذير منهم ، وإلحاقهم بالحدادية بدون هوادة .

---

[2] صحيح سنن أبي دأود (3597).

[3] بيان ما اشتمل عليه البركان... ، الحلقة الثالثة (ص. 9)

[4] وقد ذكر الشيخ فيما سبق فى المقالة اثني عشر صفة من خصالهم، منها: الطعن في كبار العلماء قديماً وحديثاً ومحاولة إسقاطهم.

وإن عجز عن ذلك فعليه أن يتوب إلى الله عز وجل ويعلن هذه التوبة على الملأ، وإلا فلا نألوا جهداً في نصرتهم ونصرة المنهج السلفي الذي يسيرون عليه والذب عنه وعنهم.

وعلى السلفيين الصادقين أن ينصروهم وينصروا المنهج الذين يسيرون عليه ، ويأخذوا على يد من ظلمهم وظلم منهجهم ، وحذار حذار أن يقع أحد منهم فيما وقع فيه الحدادية ، أو في بعض ما وقعوا فيه ، وهذا هو الميدان العملي لتمييز الصادقين من الكذابين ، كما قال تعالى :(**أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ**).[5] انتهى.

فنحمد الله على مثل هؤلاء العلماء الكبار ، أهل العلم والفضل ، الذين أخذنا منهم على مدى ثلاثين عاما كيف نتعامل ، ليس مع أهل السنة وأهل البدع فقط ، بل مع أهل الكفر والشرك أيضا ، بالصدق والعدل وبدون كذب أو ظلم ، وكيف نطبق المنهج السلفي على الجميع ، على كل أحد كائنا من كان ، بصدق وأمانة ، وكيف يجب على السلفيين أن يكونوا صادقين في نصرة المنهج السلفي بتطبيقه عمليا في مثل هذه الأمور بلا تعصب ولا هوى وأن يكون حبهم وموالاتهم للحق فقط ، أينما كان ومع من كان ، وليس للشخصيات.

هذا ما علمونا وما تعلمناه منهم.

فجزاهم الله خيراً ورفع درجاتهم في الدنيا والآخرة، ومنهم:

الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني** (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين** (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة ربيع بن هادي** (حفظه الله)، **والشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي** (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة الفوزان** (حفظه الله)، **والشيخ العلامة أحمد النجمي** (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة**

[5] مميزات الحدادية (ص. 6)

زيد المدخلي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة صالح اللحيدان** (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة عبد الله الغديان** (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، **والشيخ العلامة عبيد الجابري** (رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو عياض أمجد

6 جمادى الأولى 1446هـ / 8 نوفمبر 2024م